تأخر النمو اللغوى

لكى نتعرف على مشكلة تأخر النمو اللغوى بالتفصيل علينا أن نستعرض الآتى:

مظاهر النمو فى مرحلة ما قبل المدرسة:

إن الطفل محور اهتمام الدراسات فى العالم فى شتى المجتمعات والثقافات والمجالات والعلوم، باستخدام العديد من الطرق والأساليب، التى تهدف إلى التعرف على قدرات الطفل وإمكاناته والتغلب على أى قصور فى تلك القدرات والإمكانات، ومحاولة تنميتها والنهوض بها، ومن هنا كان الاهتمام والتركيز على مرحلة الطفولة التى تتشكل فيها القدرات والإمكانات وتتضح عبر مظاهر النمو المختلفة.

وتنقسم مرحلة الطفولة إلى مراحل مترابطة ومن أهم تلك المراحل مرحلة الطفولة المبكرة حيث إنها الأساس الذى تبنى عليها باقى المراحل، فإن كان أساس البناء جيد ومكتمل فالبناء بأكمله سوف يكون سويًا، ومظاهر النمو فى تلك المرحلة والتى تعتبر كسلسلة مترابطة حلقاتها إذا تراخت إحدى هذه الحلقات فإنها تؤثر سلبيًا على باقى مظاهر النمو الأخرى، وتعوق تواصل الطفل مع بيئته، وهذا التواصل الذى من خلاله ينمى الطفل قدراته وإمكاناته الفطرية ويكتسب خدمات جديدة تساعده على زيادة تواصله وتكيفه مع المجتمع المحيط به، ومن أهم هذه الوسائل اللغة، وهى أيضًا أحد مظاهر النمو المهمة فى مرحلة الطفولة التى ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببقية المظاهر الأخرى، وسوف نستعرض مظاهر تلك المرحلة المهمة من حياة الطفل والتى تتمثل فى النمو الجسمى.

النمو الجسمى

وهو أول المظاهر التى يهتم الوالدان بملاحظتها ومتابعة تطورها على الطفل؛ لأنها أكثر وضوحًا وتميزًا، وأهمية ودلالة على نمو الطفل وتقدم عمره مما يبعث بالفرحة والسرور على والديه، ونمو الجسم يتمثل فى مظاهر عديدة منها الطول والوزن والحجم.

غير أن معدلات النمو فى هذه المرحلة تكون بطيئة عن المرحلة السابقة (الرضاعة) ويكون النمو من أسفل إلى أعلى حيث تنمو الأطراف بمعدل أسرع من نمو كل من الجذع والرأس ولكنها تقترب من جسم رأس الراشد فى نهاية المرحلة ويزداد النمو العضلى والعظمى فى هذه المرحلة، حيث تنمو العضلات الكبيرة أسرع من العضلات الدقيقة، وهذا تفسير كفاءة الأطفال فى القيام بالأنشطة أو الحركات الكبيرة وفشله فى الأنشطة التى تتطلب تآذر حركى. وهذه المرحلة تشهد زيادة فى نمو الطول والوزن عند الأطفال وفى نهاية المرحلة ويكون الذكور أطول وأثقل قليلًا من الإناث.

فالطفل عندما ينمو جسمه بهذه المعدلات والمظاهر التى حددها العديد من العلماء فإنها تكون خطوة أولى فى التعرف على بيئته واكتشافها بوضوح والتعرف على ما فيها من متغيرات تساعده على اكتساب اللغة ونموها لديه، فالطفل الذى يتمتع بالطول المناسب والحجم والوزن المناسبين يكون أقدر على الحركة بيسر وسهولة ومن خلالها يتعرف على مسميات الأشياء من حوله ومفاهيمه وتزداد حصيلته اللغوية.

النمو الفسيولوجى

النمو الفسيولوجى يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمو الجسمى، فالجسم ليس عضلات وعظامًا خالية من الأجهزة الحيوية التى تديره، فتلك الأجهزة تمر بمراحل ومظاهر مختلفة للنمو، حيث إن أجهزة الجسم فى هذه المرحلة تشهد نموًا ملحوظًا وخاصة

الجهاز العصبى حيث يصل حجم نمو مخ الطفل فى نهاية المرحلة إلى حوالى ٩٠٪ من حجم مخ الراشد.

وفى هذه المرحلة يتمكن الطفل من ضبط عملية الإخراج رغم أنه من النصف الأول من هذه المرحلة يحتاج إلى تذكيره من الكبار بعملية الإخراج، ويزداد النمو المعرفى والعقلى والذى يتمثل فى زيادة قدرة الطفل على اكتساب المعلومات والمشاركة فى الأنشطة وذلك يكون نتيجة لزيادة نمو لحاء المخ.

والنمو الجسمى والفسيولوجى لهما تأثير كبير ليس على النمو المعرفى للطفل فقط ولكن على نموه اللغوى أيضًا حيث إنه إذا لم يمر بالمظاهر السابقة للنمو الجسمى والفسيولوجى، فإن هذا سوف يترتب عليه معاناة الطفل من عجز أو اضطرابات فى هذا الجانب من النمو، قد تعوقه من تواصله الإيجابى مع البيئة مما يؤثر بشكل واضح فى النمو اللغوى.

النمو الحركى

حركة الطفل هى بداية تواصله مع البيئة المحيطة به والمؤشر الواضح على نمو عضلات جسمه، حيث إنه من خلالها يكتشف بيئته التى تتمثل فى منزله – دار الحضانة الملتحق بها – المجتمع كله، يذهب إليهم ويتجول بينهم ويكتشف خباياهم وشتى المتغيرات والأشياء الموجودة فيهم، ويكتسب ويتعلم مفاهيم جديدة ويتعرف على معانى الأشياء ووظائفها فتنمو لغته الاستقبالية، ومع تطور قدرته على الحركة تزداد المفاهيم والمعانى التى يكتسبها وتنمو قدرته على التعبير عنها.

ويتميز النمو الحركى فى هذه المرحلة بالشدة والتنوع والتحسن بحيث يعتمد الطفل فى بداية المرحلة على العضلات الكبيرة، وبالتدريج يسيطر الطفل على حركاته مثل المشى والقفز والحركة بسرعة وفى نهاية المرحلة يبدأ فى السيطرة على عضلاته الدقيقة، ويبدأ فى استخدام المهارات الحركية فى الكتابة بالتدريج وتتمثل فى رسم الخطوط العشوائية ثم الخطوط المستقيمة أفقيًا أو رأسيًا ثم كتابة الحرف ثم الحروف.

والمهارات الحركية فى هذه المرحلة تتمثل فى مهارتين: الأولى المهارات اليدوية والتى تتمثل فى الطعام وارتداء الملابس وغيرهما، والمهارة الثانية تتمثل فى استخدام الساقين فى العدو والركل والقفز.

وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل بتفضيل إحدى اليدين، ومعظم الأطفال يفضلون استخدام اليد اليمنى والأقلية تستخدم اليد اليسرى وهذا يرجع للعوامل الوراثية.

وتؤكد لنا الأبحاث والدراسات التى اهتمت بدراسة حياة الأطفال ومتابعة مظاهر النمو فيها أن حركة الطفل تساعده على أن يكتشف المتغيرات المختلفة الموجودة فى بيئته، مما يكسبه مفردات ومفاهيم لغوية كثيرة تساعد على نموه اللغوى.

النمو الاجتماعى

كلما ازدادت قدرة الطفل على الحركة واكتشافه للبيئة من حوله ازداد نموه الاجتماعى وخاصة فى هذه المرحلة التى تتميز بعدة مظاهر، لم تكن موجودة فى مراحل النمو السابقة بل إن الطفل كان كائنًا يفتقد إلى الاجتماعية إلى حد كبير؛ لأن الآخر فى حياته كان يقتصر على الأم – الأب – والإخوة، ولكن فى هذه المرحلة تتسع بيئة الطفل فتتخطى بيئته التى يعيش فيها وتصل إلى دار الحضانة التى يلتحق بها ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة.

وبالتالى تتعدد مظاهر النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة وبالتالى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمو اللغوى لدى الطفل وتتمثل فى:

- ترحيب الطفل باللعب الجماعى فى جماعات محدودة العدد، على أن يكون لكل طفل لعبة خاصة.
- سلوك الوالدين مع الطفل والجو الأسرى الملىء بالحب والأمن يدعم النشاط الاجتماعى وإقامة علاقات اجتماعية وتواصل مع الآخرين.

- التوافق مع الظروف الاجتماعية وتقبل المعانى التى حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقه مع سلوك الكبار.
- اتساع علاقات الطفل الاجتماعية وتكوين صداقات مع زملائه فى الروضة.

وعندما تنمو قدرة الطفل على تكوين صداقات واشتراكه فى اللعب الجماعى مع من فى مثل سنه وقدرته على التواصل مع أفراد أسرته والمحيطين به بنجاح يساعده ذلك فى اكتساب ونمو اللغة، ومن هنا تتأكد العلاقة الوثيقة بين النمو اللغوى والنمو الاجتماعى لدى الطفل.

النمو الحسى

إذا كانت حركة الطفل وتجوله فى البيئة من حوله يساعدانه على اتساع علاقاته الاجتماعية وتواصله مع أفراد أسرته والآخرين، فإن هذا لا يتم إلا من خلال تمتع الطفل بحواس سليمة تمكنه من التعامل مع المتغيرات المختلفة فى البيئة فهو يعتمد على حواسه فى اكتشاف البيئة المحيطة به ورؤية الأشياء المختلفة من حوله والتعرف عليها والتفرقة بينها من حيث خصائصها المختلفة مثل الشكل واللون ويستطيع أن يميز بينها وبين مصادرها المختلفة ويشعر بملمسها ويتذوق طعمها، وبذلك يستخدم حواسه المختلفة من سمع وبصر وشم وتذوق فى التعرف على خصائص الأشياء ويعبر عنها بالألفاظ والكلمات المختلفة.

ومن أهم مظاهر النمو الحسى فى هذه المرحلة ما يلى:

- تنضج حواس الطفل بالتدريج، فيزداد نمو الطفل وتعرفه على العالم الخارجى المحيط به ويساعده فى ذلك قدرته على الحركة والمشى وازدياد إدراكه البصرى واستقبال ما يسمعه من أصوات.
- يشعر الطفل بلذة ومتعة فى استخدام حواسه فى تذوق الأشياء ووضعها فى فمه ولمسها.

- تتميز حاسة البصر فى الطفولة المبكرة بإمكانية رؤية الطفل للكلمات الكبيرة أكثر من الكلمات الصغيرة.
- أما السمع فينمو ويتطور بسرعة واضحة ويصبح الطفل قادرًا على التمييز السمعى.

وفى بداية هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يدرك الأشياء وعلاقتها المكانية قبل علاقتها الزمنية ثم يستطيع أن يميز الأشياء من حيث أشكالها ويدركها من حيث اللون أيضًا، وبذلك تكون حاستا السمع والبصر مؤثرتين فى اكتساب الطفل للغة ونموها، وللنمو البصرى من سن ٤-٥ سنوات عدة مظاهر لها تأثير واضح فى النمو اللغوى للطفل وتتمثل فى:

- استخدام يديه وعينيه جيدًا فى زيادة مهارته.
- يستطيع أن يلون فى خطوط مستقيمة.
- يستطيع أن يظهر اهتمامًا بصريًا بالأماكن والموضوعات الجديدة.
- يستطيع أن ينسخ بعض الحروف و الكلمات.

النمو العقلى

يطلق بياجيه على هذه المرحلة اسم مرحلة ما قبل العمليات المنطقية حيث إن تفكير الطفل لا يزال متمركزًا حول ذاته بحيث لا يستطيع رؤية الأشياء من وجهات نظر الآخرين، ويعتمد تفكيره أساسًا على الحدس والتخمين أكثر من التفكير المنطقى، ويجب توفير خبرات كثيرة ومتنوعة ومؤثرات جديدة تساعده على الخروج من التمركز حول الذات.

أما فايجوسكى يرى أن النمو العقلى للطفل ينمو من خلال التفاعلات الاجتماعية المختلفة ومن المؤشرات المهمة للنمو العقلى للطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة هو استطاعته أن ينجز مهمة معينة معتمدًاعلى نفسه ويزيد التعليم من دعم النمو العقلى لديه.

وهناك عدة مظاهر للنمو العقلى للطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة تتمثل فى:

١- تكوين المفاهيم وهذه المرحلة هى بداية المفاهيم المختلفة مثل مفهوم (الزمن – المكان – العدد).

٢- الذكاء: يدرك الطفل العلاقات العملية المحسوسة ويستطيع التعميم بشكل محدود، كذلك تزداد قدرة الطفل على فهم الكثير من المعلومات البسيطة وتزداد قدرته على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ.

٣- الانتباه: تزداد قدرة الطفل على الانتباه فى نهاية هذه المرحلة.

٤- التذكر: تزداد قدرة الطفل على التذكر المباشر للعبارات المفهومة.

٥- التخيل: تتميز هذه المرحلة باللعب الإيهامى أو الخيالى، فالطفل يمثل أدوار الكبار وخاصة الأم والأب.

كما يوجد ارتباط وثيق مؤثر بين النمو اللغوى والنمو المعرفى فى هذه المرحلة المهمة من حياة الطفل حيث إن هناك عدة مظاهر للنمو اللغوى ترتبط بالنمو المعرفى للطفل وهى:

- ظهور الوظيفة الدلالية للرمز وهى إمكان دلالة شىء على شىء آخر.
- يستخدم الطفل الرموز اللغوية فى حدود مستواه المعرفى.
- فى بداية المرحلة يكون كلام الطفل متمركز حول الذات ولكن فى سن الخامسة يتحول الحوار مع الذات إلى حوار مع الآخرين.

النمو الانفعالى:

تختلف انفعالات الطفل عن انفعالات البالغ الراشد فى ما يلى:

- قصيرة المدى أى أنها تبدأ بسرعة وتنتهى بالسرعة التى بدأت بها.
- تنتاب الطفل انفعالات كثيرة ومختلفة ومتعددة.

- انفعالاته متحولة المظهر لا تستقر على لون واحد فهو سرعان ما يضحك ثم سرعان ما يبكى.
- حادة فى شدتها حيث إنه لا يستطيع أن يميز فى ثورته الانفعالية بين الأمور التافهة والأمور المهمة.

وانفعالات الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة تظهر مركزة حول الذات مثل (الخجل – الإحساس بالذنب – الشعور بالثقة بالنفس – الشعور بالنقص) وبالتالى تؤثر انفعالات الطفل سلبيًّا فيه ومن حوله حيث تؤثر انفعالاته الشديدة على والديه ولا يستطيعون التعامل معه بالشكل المناسب، فإما أن يتجنبوا التعامل معه أو يتعاملون معه بقسوة زائدة، وقد يلجئون إلى تلبية كل متطلباته تجنبًا لهذه الانفعالات المزعجة، مما يجعل الطفل يستغل انفعالاته، لكى يصل إلى كل ما يريد على حساب اكتساب المفاهيم والمعانى الجديدة من خلال التواصل الإيجابى مع بيئته، كما أنه قد يتعلم سلوكيات سلبية تؤثر عليه فيما بعد؛ مثل: العدوان والعناد وغيرها وعلى الوالدين أن يتعاملوا مع تلك الانفعالات بشىء من التروى والهدوء.

كما تختلف فى هذه المرحلة الانفعالات بين الذكور والإناث، حيث إن الإناث يعانين من الخوف أكثر من الذكور، بينما يكون الذكور أكثر عدوانية من الإناث.

وهكذا يتضح لنا مدى ترابط سلسلة مظاهر النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تأثرها ببعضها البعض وتأثيرها المباشر فى النمو اللغوى.

نظريات اللغة:

تتعدد اللغات وتختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات ولكنها تشترك فى وظيفتها الأساسية، وهى وسيلة التخاطب والتفاهم وقد تعددت النظريات التى تناولت اللغة من حيث تطورها وطبيعتها ونموها، ومن أهم هذه النظريات:

١ - النظرية الفطرية

تؤكد هذه النظرية على أن تطور اللغة لدى الطفل يرجع إلى أن هناك قدرة نظرية للغة داخل الطفل تظهر من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به.

ويعتبر تشومسكى Chomsky من رواد هذه النظرية حيث استنتج أن الإنسان يولد بآلى تجعله قادرًا على تحقيق وتطوير الكفاءة اللغوية، وتسمى هذه الآلية (وسيلة اكتساب اللغة) وهى قابلية كامنة تمكن الطفل من الاستفادة من كل المعلومات اللغوية التى تصادفهم ليحوها فعليًا إلى كفاءة لغوية مقبولة فى لغتهم الأم.

كما أن التقليد اللغوى يعتمد على ميل فطرى مزود به وأن أعمال المحاكاة التى يتجه إليها الطفل بدافع هذا الميل تنبعث عن قصد وإرادة وتساعد قواه الفكرية على أدائها وتنظيمها وإصلاح فاسدها وقد وجه إلى هذه النظرية عدة انتقادات منها:

- أن اللغة التى يسمعها الأطفال تتدهور، لأن البالغين يتكلمون مع بعضهم بلغة تختلف عن الطريقة التى يخاطبون بها الأطفال.
- اللغة التى يسمعها الطفل محدودة وتتألف من عينة بسيطة من الحالات الممكن توافرها فى اللغة.
- أكثر المثيرات اللغوية تكون غير منظمة بحيث تناسب تعلم الطفل.

وبالرغم من هذه الانتقادات التى وجهت للنظرية الفطرية إلا أننا يمكن التوصل من خلالها إلى أن الطفل يولد ولديه استعداد لتعلم اللغة وتقوم البيئة بتنميتها وتطويرها.

٢ - نظرية التعلم

تبنى هذه النظرية على أساس أن الطفل يكتسب اللغة من خلال التدريب الذى يتلقاه فهى ارتباط بين منبه واستجابة.

إن نظريات التعلم لم تقتصر على تناول المواقف اللغوية البسيطة ولكنها امتدت إلى السلوك اللفظى المعقد حيث بنى سكنر نظريته على أن اكتساب اللغة يعتمد على التشريط فهى عبارة عن مهارة تنمو لدى الطفل ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة والتعزيز وتنطفئ إذا لم تقدم المكافأة.

وقد حاول واطسن تفسير السلوك اللغوى فى ضوء تكوين العادات والمعززات المختلفة بين المنبهات والاستجابات لحدوث التشريط وبذلك يتضح لنا أن البيئة فى هذه النظرية هى مصدر اكتساب اللغة وكلما كانت البيئة ثرية بالمؤثرات الثقافية كلما ساعد ذلك الطفل على اكتساب اللغة.

٣ - النظرية المعرفية:

اهتم بياجيه بالنمو المعرفى لدى الطفل باعتباره عاملًا مؤثرًا فى كافة جوانب النمو الأخرى وخاصة النمو اللغوى، ويمر النمو المعرفى فى عدة مراحل رئيسة هى:

١- المرحل الحسية الحركية: من الميلاد حتى سنتين.

٢- مرحلة ما قبل العمليات الفكرية: من سنتين حتى سبع سنوات (٢-٧).

٣- مرحلة العمليات الفكرية العيانية: من سبع سنوات حتى إحدى عشرة سنة (٧-١١).

٤- مرحلة العمليات الفكرية الرمزية: من إحدى عشرة سنة فصاعدًا.

مراحل النمو اللغوى لدى الأطفال:

١- مرحلة البكاء والصراخ Crying.

حيث تبدأ بصيحة الميلاد الأولى وتدل على تنفس الطفل نتيجة اندفاع الهواء داخل الجهاز التنفسى، وفى البداية تكون الصرخات عشوائية مجرد عملية لاإرادية،

وبعد فترة قصيرة من الميلاد يصبح الصراخ متصلًا بحالة الطفل الانفعالية ويختلف البكاء باختلاف الظروف المحيطة بالطفل.

٢- مرحلة المناغاة Babbling

وهذه المرحلة تبدأ تقريبًا من الشهر الرابع من عمر الطفل حيث تزداد قدرة الطفل على التحكم فى عملية التنفس وأجهزة النطق، مما يمكنه من إصدار مقاطع صوتية تكون عشوائية فى بداية المرحلة، وفى سن ٧ أشهر تصبح مناغاة الطفل ثرية وغنية وتبدأ الترنيمات والإيقاعات تقترب كثيرًا من الأصوات التى يسمعونها من المحيطين بهم، كما يصدر الأطفال أصواتًا فى صورة تساؤلات أو تعبيرات عن الدهشة أو الفرح، وتظهر فى أصوات الأطفال بعض خصائص اللغة التى يسمعونها مثل الشدة والتنغيم.

٣- مرحلة التقليد Imitation

هذه المرحلة تبدأ من الشهر الحادى عشر من حياة الطفل، وفيها يزداد إقبال الطفل على ممارسة الكلام ويحاول تقليد الأصوات وخاصة الأصوات السهلة التى تتناسب مع أجهزته العضوية، وتعتبر عملية التقليد ذات أهمية كبيرة فى تعلم اللغة وخاصة خلال المرحلة المهمة التى يتم فيها تحويل عملية المناغاة العشوائية إلى كلمات لها معنى، ويظهر عجز الطفل الأهم من تعلم الكلام بسبب حرمانه من فرصة تقليد الآخرين.

٤- مرحلة الإيماءات Gestures

من المتفق عليه بين علماء اللغة أن الطفل يفهم الإيماءات والإشارات والتعبيرات المختلفة.

ومما سبق نرى أن المراحل السابقة من مناغاة – وتقليد – وإيماءات تعتبر أحد المؤشرات التى إذا لم يتخطاها الطفل تعتبر بداية لمشكلة تأخر النمو اللغوى.

٥- مرحلة الكلام وفهم اللغة

تبدأ هذه المرحلة ما بين الشهر (١٢-١٣) من عمر الطفل حيث يصدر الطفل بعض الكلمات تتراوح ما بين الثرثرة – المناغاة – الرطانة – الكلمة البدائية ثم الكلمة الحقيقية ويمر نمو الكلام الحقيقى للطفل فى عدة مراحل هى:

أ- السنة الأولى (١٢-١٨ شهرًا)

يبدأ الطفل فى نطق كلمة أو كلمتين ويستطيع إدراك الأسماء وتقليد الأصوات المتشابهة ويمكنه فهم الأمور البسيطة، وعادة ما ترتبط الكلمات مع حاجات الطفل الأساسية مثل الطعام – الشراب – مناداة الأم والأب وغير ذلك مثل (ماما – بابا – عصير – عمو).

ب- السنة الثانية (٢٤ شهرًا)

يتضح النمو اللغوى عند الأطفال فى المظاهر الآتية:

- يستطيع نطق الأسماء والأشياء الشائعة فى البيئة المحيطة به.
- يستطيع استخدام بعض حروف الجر فى كلامه.
- يستطيع تكوين جمله قصيرة مكونة من كلمتين.
- يستطيع التعرف على حواسه والإشارة إليها.

وعلى الرغم من استطاعة الطفل تكوين جملة قصيرة من كلمتين أو ثلاث إلا أنه لا يراعى قواعد اللغة أو حروف الجر والزمان والمكان مثل (بابا راحت – طارت طيارة).

ج- السنة الثالثة (٣٦ شهرًا).

تعتبر هذه السنة مرحلة الانفجار فى الكلام حيث تزداد الحصيلة اللغوية للطفل وتكوين جمل واستخدام الضمائر ويستطيع الطفل فى هذه المرحلة التعرف على ثلاثة

أو أربعة ألوان، ويستطيع استخدام الأسئلة البسيطة التى يتعامل بها مع البيئة المحيطة به كما يصبح أكثر من ٩٠٪ من كلامه واضحًا ومفهومًا.

د- السنة الرابعة والخامسة:

تتمثل مظاهر النمو اللغوى فى هذه المرحلة فى الآتى:

- تزداد الحصيلة اللغوية للطفل وتصبح من ٢٥٠٠-٣٠٠٠ كلمة بمعدل (٢٠٠٠) كلمة فى سن ٤ سنوات.
- يتميز كلام الطفل فى هذه المرحلة بأنه مفهوم أكثر وجملته تشمل السياق اللغوى الذى يكتسبه من خلال خبراته الجديدة وسماع القصص ورؤية الصور المعبرة عنه.
- يتضمن كلام الطفل ظرفى الزمان والمكان ويتضمن كلامه بعض الكلمات التى تدل على المشاعر المعقدة.
- يستطيع فهم الشرح خاصة بمادة معينة ملموسة أو مظاهر يمكن ملاحظتها مباشرة مثل إذا خلطنا اللون الأزرق مع اللون الأصفر نحصل على لون جديد.

ومما سبق نستطيع أن نخلص إلى أن مراحل نمو الكلام عند الطفل عبارة عن سلسلة مرتبطة الحلقات تبدأ بنمو المفردة وتنتهى بنمو الجمل واكتمال سياق اللغة فى نهاية مرحلة الطفولة المبكرة، وإذا لم تكتمل بإحدى حلقات هذه السلسلة أو تأخر ظهورها لدى الطفل فإنها بالتالى سوف تؤثر فى الحلقة التى تليها مما يجعل الطفل يعانى قصورًا فى اللغة.

العوامل المؤثرة فى النمو اللغوى:

أولًا: النضج والعمر الزمنى

يبدأ الطفل الكلام عندما تكون أعضاء الكلام والمراكز العصبية لديه قد بلغت

درجة كافية من النضج فهو الذى يحدد معدل التقدم فى المحصول اللغوى، وكلما تقدم سن الطفل كلما زاد محصوله اللغوى ويكون فهمه دقيقًا ومحددًا فى ذهنه.

ثانيًا: العوامل الجسمية:

تؤثر العوامل الجسمية (مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه) فى النمو اللغوى، كما تساعد كفاءة الحواس مثل السمع والبصر على النمو اللغوى وقد تؤثر العاهات الجسمية أو الأمراض الشديدة على نشاط الطفل بوجه عام ونشاطه اللغوى بوجه خاص.

ثالثًا: الذكاء

الطفل الذى يتميز بذكاء مرتفع يتفوق على الأطفال العاديين والمعاقين عقليًا فى محصوله اللغوى، كما يتميز باكتسابه اللغة فى عمر زمنى مبكر مقارنة بالأطفال العاديين.

رابعًا: البيئة

تلعب البيئة دروًا مؤثرًا فى حياة الطفل وفى اكتسابه اللغة حيث إن الخبرة اللغوية التى يتعرض لها الطفل فى الأسرة تلعب دورًا أساسيًا فى اكتساب الطفل الحصيلة اللغوية اللازمة، فالمراحل التى يمر بها فى الأسرة من تقليد وتكرار للكلمة والتدعيم والإثابة تساعد الطفل فى تكوين ذخيرة لغوية سليمة.

وهناك العديد من العوامل البيئية التى تسهم فى ثراء الحصيلة اللغوية للطفل منها:

١- دور القائمين على رعاية الطفل فى اكتساب اللغة:

إن الأخطاء التى يقع فيها أفراد الأسرة فيما يتعلق باكتساب اللغة متعددة ومتكررة، فالأب أو الأم قد يوجهون للطفل كلامًا مجردًا دون تحديد الأشياء الملموسة، الأمر الذى يؤدى بالطفل إلى عدم التفاهم وتحديد معانى الكلمات.

٢- المحيط الأسرى والرعاية الوالدية:

تعد العلاقة الطبيعية بين الأم والطفل وتشجيعها له على تلفظ وإصدار الأصوات تشجيع على تعلم اللغة بشكل جيد، ولقد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أن العلاقات الإيجابية والحب هى جوانب حيوية فى النمو المبكر للكلام، كما أن تشجيع أفراد الأسرة والمحيطين بالطفل بالابتسام لكلامه أو الاهتمام به له تأثير بالغ فى تقدم الطفل.

٣- نوع الخبرات التى يتعرض لها الطفل:

الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة فى احتياج مستمر لخبرات متعددة لكى يكتسب حصيلة لغوية تلبى احتياجاته اليومية، لهذا يجب أن يخرج الطفل عن نطاق الأسرة من خلال تعامله اليومى فى النادى، مع أصدقاء، مع الجيران، كل ذلك سوف يجعله يكتسب مفردات جديدة متنوعة تزيد خبراته وحصيلته اللغوية.

٤- المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى للأسرة:

لقد أثبتت دراسات وبحوث عديدة العلاقة بين النمو اللغوى للطفل ومستوى الوالدين الثقافى حيث إن ثقافة وتعليم الوالدين عاملان مساعدان فى اكتساب الوالدين الأسلوب والطريقة الصحيحة فى تربية الطفل وزيادة حصيلته اللغوية، كما أن التربية الخاطئة تجعل التواصل بين الوالدين والطفل سلبيًا وبالتالى يعوق النمو اللغوى للطفل وقد يسبب له العديد من المشكلات مثل اضطرابات اللغة.

تعريف تأخر النمو اللغوى :

تعرف موسوعة التربية الخاصة تأخر النمو اللغوى بأنه "التكوين اللغوى للطفل بصورة أقل من الصورة العادية بدرجة ملحوظة عما هو متوقع وذلك على أساس العمر الزمنى والجنس والذكاء".

ويعرفه فتحى الشرقاوى (١٩٩٣) بأنه الطفل الذى يعانى فقرًا فى وحدات

الكلام بالمقارنة بمتوسط الكلمات المميزة للأطفال العاديين فى نفس مجموعته العمرية والتعليمية.

ويشير فيصل محمد (١٩٩٩) إلى أنه الطفل الذى يعانى ضعفًا فى الحصيلة اللغوية وهى عدد الكلمات التى يعرفها الطفل ويستطيع أن يكون جملة مفيدة ويستخدمها فى التواصل مع الآخرين.

ويرى ليكام Leekam (٢٠٠٤) أن تأخر النمو اللغوى يتمثل فى عدم قدرة الطفل على استخدام اللغة بالسياق اللغوى السليم وعدم قدرته على فهم معانى الكلام.

وتعرف سيسيليا (٢٠٠٧) تأخر النمو اللغوى بأنه يتمثل فى بطئ المعدلات الطبيعية لنمو اللغة عند الأطفال.

ويعرف Alexander (٢٠٠٥) الطفل المتأخر لغويًا هو الذى يمر بنفس مراحل النمو اللغوى التى يمر بها الطفل العادى فى نفس المرحلة العمرية وغالبًا ما تكون اللغة عند هؤلاء الأطفال مماثلة للغة عند الأطفال الذين هم أقل منهم فى العمر.

محكات الحكم على تأخر النمو اللغوى عند الأطفال:

١- لا يستخدم الإيماءات فى سن ١٢ شهرًا.

٢- لا يستطيع المناغاة من سن ١٢-١٥ شهرًا.

٣- لا يفهم الأوامر البسيطة ولا يستطيع التعبير باستخدام الكلمات البسيطة فى سن ١٨ شهرًا.

٤- لا يستطيع استخدام العبارات البسيطة فى كلامه مع الآخرين فى سن عامين.

٥- لا يستخدم الجمل البسيطة فى سن ثلاث سنوات.

٦- لا يستطيع سرد القصص البسيطة فى سن ٤-٥ سنوات.

٧- لا يستطيع أن يستخدم اللغة الشفهية الطليقة فى التواصل مع الآخرين ولكن يستخدم مقاطع من الكلام.

٨- الطفل المتأخر لغويًا يعبر بصوت غير مفهوم ولكنه لا يتبع الرتم الصوتى الصحيح للكلام.

٩- الطفل المتأخر لغويًا لا يتكلم فى أثناء اللعب بألعابه أو دميته.

١٠- يجد صعوبة فى التعبير عن مشاعر الضيق من شىء.

١١- الطفل المتأخر لغويًا يكتفى بالإجابة (بنعم – لا) أو كلمة واحدة أو يلجأ للصمت نظرًا لضعف حصيلته اللغوية.

أسباب تأخر النمو اللغوى عند الطفل :

١- الحرمان الحسى:

حيث إن الإعاقة السمعية من أهم عوامل الحرمان الحسى التى تؤثر فى اللغة عند الطفل وللإعاقة السمعية درجات متفاوتة وها تأثيرها فى اكتساب الطفل للغة ويمكن تقسيم المعاقين إلى فئتي:ن الأولى يمثلها الطفل ضعيف السمع الذى يمكن تزويده بمعينات سمعية مناسبة فيتمكن من السمع، والثانية يمثلها الطفل الأصم الذى تكون درجة فقدان السمع لديه شديدة ولا يجدى فى درجة السمع المعينات السمعية الخارجية.

أما حالات فقدان البصر فليس ها نفس تأثير الإعاقة السمعية على اكتساب اللغة للأطفال فقد يؤدى غياب المادة المرئية إلى تأخر النمو اللغوى ونمو بعض المفاهيم الحسية الحركية، ولكن قد تكون الحصيلة اللغوية عن طريق حاسة السمع أكثر.

٢- إصابة الجهاز العصبى:

إصابة الجهاز العصبى المركزى من تلف أو إصابة قبل ولادته أو فى أثناء

الولادة تؤدى إلى تدهور اللغة أو تأخر ظهورها ومن أمثلتها (التخلف العقلى – عية الطفولة – الإصابة الدماغية).

٣- الاضطرابات النفسية :

للاضطرابات النفسية دور مهم فى نمو اللغة عند الأطفال وما تسببه هذه الاضطرابات من تأخر فى نمو اللغة ومن هذه الاضطرابات (فصام الأطفال – الانطوائية السلبية) وأول ما يلفت نظر الأم أن طفلها يعشق الوحدة والصمت ولا يشعر برغبة فى التحدث مع الأشخاص الغرباء، ويفضل اللعب بمفرده ويميل إلى ألعاب معينة، ويتجنب النظر فى عيون والديه ولا يستجيب لمشاعرهم.

٤- الحرمان البيئى :

إذا كان الطفل لا يعانى أى إعاقة سمعية أو إصابة دماغية ولكن يفتقد البيئة المليئة بالمثيرات والخبرات المتعددة التى تنمى المحصول اللغوى لدى الطفل فقد يكون ذلك سبب من أسباب تأخر النمو اللغوى لديه.

فالأسرة الغنية بثقافتها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية وتكون حصيلة من الكلمات والأفعال أكثر من الأسرة الفقيرة ثقافيًا، كما أن الوالدين اللذين يتكلمان مع طفلهما بصورة خاطفة سريعة وبألفاظ غامضة مستخدمين جمل مركبة أو مفردات عامة مناسبة، كذلك الأسرة التى تفرض أكثر من نظام لغوى على الطفل فى نفس الوقت بصورة متزامنة مثل اللغة العربية واللغة الأجنبية كل هذه الأسباب قد تؤدى إلى تأخر نمو اللغة والكلام عند الطفل.

طرق تشخيص وعلاج تأخر النمو اللغوى :

أولاً : تشخيص تأخر النمو اللغوى

١ - التاريخ الشخصى والعائلى:

يتم التعرف على بيانات الطفل الشخصية وعدد الإخوة والأخوات إذا وجد

وترتيبه بينهم، وكذلك المستوى الأسرى الاجتماعى ووجود حالات مماثلة فى الأسرة.

٢- تاريخ الحمل والولادة:

- قبل الولادة: ضرورة معرفة حدوث نزيف – حمى – ارتفاع ضغط الدم تعاطى عقاقير فى أثناء فترة الحمل.
- الولادة: ضرورة معرفة نوع الولادة ومكانها وموعدها الفعلى بالنسبة للمتوقع – حدوث زرقان أو يرقان للطفل.
- بعد الولادة: ضرورة معرفة هل تعرض الطفل فى الشهر الأول للحمى أو حادث أو وقوع على رأسه.

٣- دلائل النمو والتطور :

معرفة عمر الطفل عند بداية تعرفه على الأهل وظهور الأسنان والجلوس والمشى وضبط الإخراج، وعند نطق الكلمة الأولى وحجم المفردات وطول الجملة لديه.

٤- التاريخ المرضى:

يجب معرفة الأمراض التى تعرض لها الطفل ومدى اندماجه مع الأطفال – درجة السمع – الذكاء.

٥- الفحص الإكلينيكى والاختبارات:

تطبيق مجموعة من الاختبارات مثل اختبار قياس اللغة – اختبار ستانفورد بينييه اختبار النطق – مقياس السمع.

٦- ملاحظة سلوك الطفل التلقائى:

يجب ملاحظة سلوك الطفل فى وضع طبيعى، كالبيت والمدرسة وتدوين الملاحظات كتابة أو يسجل على شرائط سمعية أو شرائط فيديو.

٧- تشجيع ردود أفعال لغوية مناسبة وتتمثل فى:

أ- وضع الطفل فى مواقف تستدعى استجابات لغوية متعددة من أجل المشاركة فيها كرسم الصور ولعب الألعاب.

ب- إعطاء الفرص للكلام.

ج- تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل.

د- إشراك أحد الأطفال فى الحديث من أجل إبعاده عن بؤرة التركيز على الطفل.

هـ- ملاحظة قدرة الطفل على التمييز وإدراك المنبهات.

و- ملاحظة القدرة على التقليد فى الأفعال والحركات والنطق.

ز- ملاحظة الصوت اللغوى – السياق – الدلالة – البلاغة.

علاج تأخر النمو اللغوى:

تنقسم الخطة العلاجية لتأخر النمو اللغوى إلى:

١- الإرشادات الأسرية.

٢- الجلسات العلاجية.

أولًا: الإرشادات الأسرية:

وتهدف عملية الإرشاد الأسرى إلى إشراك أفراد الأسرة فى التأهيل اللغوى للطفل وتتمثل فى:

- التحدث عن الأحداث اليومية مثل (الأكل – الشرب) بكلمات بسيطة واضحة.
- التحدث عن كل ما يلفت نظر الطفل فى بيئته.
- استخدام مجموعات من الصور مثل صور (الحيوانات – الأطعمة – المواصلات).
- تعريف الطفل بالأشكال والألوان.

- استخدام بعض الإشارات المصاحبة للكلام لتسهيل نقل المعنى مثل (باى عند الخروج).
- استخدام جمل بسيطة وسهلة عند التحدث مع الطفل.
- تصحيح أخطاء الطفل فى اللغة وعدم تكرارها كما ينطقها الطفل.
- إعطاء الطفل الثقة بأن كلامه مفهوم حتى لو كان غير ذلك.

ثانيًا: الجلسات العلاجية:

وهذه الجلسات تتم بوحدة التخاطب تبعًا لخطة علاجية تناسب كل طفل حسب احتياجاته، ويقسم الأطفال المتأخرين لغويًا إلى:

١- الطفل الذى لا يتكلم وتهدف الجلسات العلاجية إلى تكوين رغبة فى التخاطب.

٢- الطفل الذى ينطق جملة من كلمة أو كلمتين ويكون علاجه من خلال وجوده فى مواقف طبيعية متمثلة فى الألعاب التى تتضمن بيئة الطفل.

٣- الطفل الذى يقول جملة مكونة من كلمتين فأكثر وفيها يتم التركيز على جلسات تخاطبية.